انكاطوغيكوس اطّلعتُ على هذه الاعراض وصادقت عليها مثبتًا بامضائي وختمي فمن لا يقبل هذا فليكن محرومًا». على انّ هذه الاعمال الجليلة أثارت بعض الغريغوريين فعارضوا رجل الله دون اتمام مقاصده الصالحة كما ورد تفصيل ذلك في المشرق (٥٣:٣) حتى نجا منهم الى لبنان وابتنى دير الكريم

ثمّ خمدت نار بغضة الغريغوريين فامكن المطران ابراهيم ان يعود الى حلب سنة ١٧٣٩ ونال الحظوى لدى واليها عثمان باشا ابن الدرجلي. وكان هذا الحاكم يعزّ الكاثوليك لامانتهم في خدمة الدولة العثمانيّة. واستعمل منهم احد الوجهاء وهو جرجس اسيون الصرّاف وقدّمهُ في الخدمة وبناء على ملتمسه نال الكاثوليك كنيسة السيدة وبرئت ساحة اسحاق ابن الصبّاغ الوردي وغيره ممّن كانوا اتّبعوا الكنيسة الرومانيّة

وفي السنة ١٧٤٠ احبّ البابا بنادكتوس الرابع عشر ان يقيم خلفًا للوقا بطريرك سيس فاختار لهذا المنصب المنيف المطران ابراهيم ارزيثيان وخوّلهُ هذه الرتبة برسالته المؤرخة في ٢٦ ت٢ سنة ١٧٤٢ وفيها يثني اطيب الثناء على البطريرك الجديد ولما رحل هذا الى رومية لزيارة الاعتاب الرسوليّة لقي لدى الحبر الروماني مزيد الاكرام والحفاوة ونال منهُ درع الرئاسة وعدة امتيازات وتسمّى باسم بطرس الاوّل. ثمّ عاد الى المشرق وقضى بقيّة حياته في اعمال البرّ وتدبير طائفته الى ان مات برائحة القداسة في غرّة تشرين الاول سنة ١٧٤٦ في دير الكريم وفيهِ دُفن بكل شرف واجلال.

وقد كتب ترجمة حياته العلّامة داوديان بالايطالية ومنها نقل المشرق ملخّص اعمال ذلك الراعي الصالح والحبر المفضال (لهُ بقية)

الى التراب تعود

بعض افكار لفكتور هوغو من قصيدة قالها عند وفاة ابنتهِ عرّبها بتصرّف الاديب حنا ساره البتروني وبيتهُ ان يبيّن ما كان لذلك الشاعر الشهير من العواطف والافكار الدينيّة الحسنة في بادئ امره وما آل اليهِ في آخر عمرهِ فتأمل

وَيْكَ أتئدْ يا ايها الانسانُ لِمْ أنت في حب الدُنى هيمانُ؟

ان كنت كهلًا او غلامًا يافعًا فلسوف تنهش جسمكَ الديدانُ
تسري على وجه البسيطة مثلما تسري السحابة او يسير دخانُ
تبًّا لهذي الدار ان نعيمها كخيال طيف شامهُ وسنانُ
وادي الدموع دعوتها اذ جئتمو ها في دموع المهد يا رضعانُ
انت التراب الى التراب تعودُ قا ل الربُّ فاذكر ايها الانسانُ
ما أنت في دنياك الَّا مسافرٌ والى المسافر حنَّت الاوطانُ
لا تأتينَّ الاثم واعلم إن دعا داعي المنيَّة انَّك المدعانُ
ستجيبُ دعوتهُ على رغمٍ فلا تزعم بانك قادرٌ ملسانُ
فالموت خصمٌ ليس يقنعهُ خطيبٌ مصقعٌ او عالمٌ ملسانُ
مهما تكن بين الانام معزَّزًا فلسوف يخفض عزَّك الرحمانُ
ان عشتَ دهرًا في الحياةِ منعَّمًا ستضمُّ يومًا جسكَ الاكفانُ
اترم ظلًا فالصفيحُ مظلَّةٌ او مؤنسًا فأليفك الديدانُ
أوَلستَ تشعرُ ان قرأت كتابةً فوق الضريح بها الرخام يزانُ
انَّ اسم صاحبها أتحى من بعد ان كانت تسير بذكرهِ الركبانُ
حقًّا يصحُّ القول وهو حقيقةٌ انَّ الحياةَ لمرسحٌ مزدانُ
كلٌّ يمثِّلُ دورهُ فيها على عجلٍ وشتَّت تنقضي الاكوانُ
والمرء إن بسم الزمان بوجهه يومًا جفاهُ دهرهُ الخوَّانُ
البرَّ والابحار والدنيا معًا عمَّ البلاء ولم يفتهُ مكانُ
يخطو بخطوة ظافرٍ نحو العدى ان ضمهم وسط الوغى ميدانُ
اذ جاءني لم يُبقِ لي شيئًا سوى أثرٍ تردَّد ذكرهُ الاخوانُ
قد كان لي مجدٌ عظيم انما تحت الثرى قد ضمَّهُ النسيانُ
مهلًا فهاك القبر فانظر لحظةً هذا الحجُّ وهاهنا الايوانُ
في ذكر هذا القبر تلقى سلوةً وبهِ يناجي ربهُ الولهانُ
« ربَّاهُ قد وافيت نحوك والفوا دُ معذَّبٌ فارحمني يا حنَّانُ
« اني اقرُّ الآن انك عادلٌ عدلٌ رؤوف صالحٌ منانُ
« لك كل ما فوق البسيطة والسما ولك السيادة والعلى والشانُ

« ولك الحياة وكلُّ مجدٍ خالدٍ ولي الرَّدى ومذلَّة وهوانُ
« انت القدير الحيُّ وحدك لا الـ ـسراك باسمك يخذل الطغيانُ
« أدميت قلبي حسرةً وكآبةً منى على الباوى لك الشكرانُ
« واذا تنازعت المصائب مهجتي فانا لامرك خاضعٌ مذعانُ
« فالمرء في دنياه يخلق للبكا وبدمع توبته لهُ الغفرانُ
« ويسير والايام تطوي عمرهُ حتى يوافي القبرَ وهو مهانُ
« فهناك يرقد ساكناً في رمسه وفعاله حكمٌ لهُ ولسانُ
« ان كان خيراً فالنعيم جزاؤهُ او كان شرًّا فالجزا النيرانُ

مطبوعات شرقية جديدة

HENRI MASPERO. Les finances de l'Egypte sous les Lagides. Mémoire présenté à la Faculté des Lettres de Paris pour le diplôme d'études supérieures. Paris, 1905, 8°, p. 272

مالية مصر في عهد البطالسة

قد أطلعنا لدافن المصرية على الرف من اوراق البردي (البابير) التي استعملت بعد كتابتها لتحنيط موميا الانسان او الحيوان . وهذه الآثار الثمينة قد اخذ العلماء في درسها منذ ٢٥ سنة لما حُفرت مدافن الفيوم حفرًا نظاميًا فبرزت كنوز ادبية اقبل على دراستها الاثريون اقبال الجياع على القصاع . وكانت هذه الآثار في لغات شتى منها باللغة المصرية القديمة ومنها بالقبطية وبعضها باليونانية واللاتينية والارامية والعربية . اما مخطوطاتها فكان بينها آثار ادبية عزيزة جدًا ايس العلماء من اكتشافها مثل كتاب سياسة الاثينيين لارسطوطاليس وقصائد الشاعر بَشيليد ومقاطيع تاريخية وفلسفية وشعرية . ومنها آثار شرعية تحتوي صكوكًا وعرائض وحججًا ومبايعات واعلانات واوامر لارباب الدولة وجداول حسابات وقوائم مالية واوراق دعاوي ومكاتبات اهلية ودعوات الى الاعراس والمآدب وغير ذلك مما يحيي كل ادوار المعيشة الاقليمية في مصر منذ عهد الملوك البطالسة قبل المسيح بعدة قرون الى ايام الرومان فالبوزنطيين حتى ظهور الاسلام . وكان العلماء صرفوا جهدهم في الغالب حتى الان على نشر الآثار الادبية